



## ” فلينفصل عني من يريدون الانفصال، وعليهم سلام الوداع ”

أشكر الله تعالى أنا العبد المتواضع، أنه وهبني أصدقاء مخلصين، غير أنني أؤمن إيماناً جازماً بأنه لا خطر عليّ البتة حتى لو تخلى عني الجميع ولم يبق معي فرد واحد. إنني أعلم يقيناً أن الله معي. إني وإن سُحِّقْتُ وَقُطِّعْتُ وصرتُ أحقرَ من ذرة وتلقيتُ الإيذاء والسباب واللعن من كل جانب، فسوف أكون أنا المنتصر في نهاية المطاف. لا يعرفني إلا الذي هو معي. إني لن أضيع أبداً. إن جهود الأعداء عبثٌ، ومكر الحساد بلا طائل. أيها الجهلاء والعميان! هل ضاع صادق قبلي حتى أضيع أنا؟ هل أهلك الله صادقاً مخلصاً بالخزي قبلي حتى يهلكني؟ ألا اسمعوا وُعوا، إن روعي ليست بروح هالكة، وليس في طبيعتي شائبة الفشل والإخفاق. لقد أعطيتُ من العزيمة والصدق ما تتقاصر دونه الجبال. إني لا أبالي بأحد. لقد كنتُ وحيداً، ولم أكنُ ساخطاً على عزلي. هل يخذلني الله؟ كلا، لن يخذلني أبداً. هل يضيّعني الله؟ كلا، لن يضيّعني أبداً. سيصبح الأعداء أذلاء، والحساد نادمين، وسيكتب الله لعبده الفتح في كل موطن. إنني معه وهو معي، لا يمكن لشيء أن يقطع صلتنا. وبِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ، ليس في الدنيا ولا في الآخرة شيءٌ أحبُّ إليَّ من أن تتجلى عظمة دينه ويلمع جلاله ويعلو اسمه. إني بفضلته تعالى لا أخاف الابتلاء ولو حل بي ملايين المرات. لقد أعطيتُ قوةً لشقِّ براري الابتلاء وفلوات الآلام.

”لستُ بالذي يمكن أن تراه يولي دبره يوم القتال، بل أنا ذلك الذي ترى رأسه مضرجاً بالدماء.“ (ترجمة بيت فارسي).

إذا كان منكم مَنْ لا يريد السير معي فلينفصل عني. لا أدري كم بقي لي أن أقطع من الغابات المخيفة والبراري الشائكة، فلم يُرهق أصحاب الأقدام الناعمة أنفسهم معي عبثاً؟ إن الذين هم مني لن ينقطعوا عني أبداً بسبب سباب الناس وشتائمهم ولا بسبب المحن والبلايا السماوية، أما الذين ليسوا مني فإن ادعاءهم صداقتي عبث، لأنهم سيفصلون عني قريباً، وسيكون مآلهم أسوأ من حالهم.

فهل يمكن أن نرتعب من الزلازل، وهل يمكن أن نخاف الابتلاءات في سبيل الله؟ هل لنا أن نقطع عن إلهنا الحبيب لابتلاء ما منه؟ كلا لن نقطع عنه، بفضلته المحض ورحمته. فلينفصل عني من يريدون الانفصال، وعليهم سلام الوداع. لكن ينبغي أن يتذكروا أنهم لو رجعوا يوماً من الأيام بعد سوء الظن وقطع العلاقة، فلن تكون لذلك الرجوع عند الله عزة ينالها الأوفياء، لأن وصمة سوء الظن والغدر شنيعة جداً. (الخزائن الروحانية، المجلد ٩، ص ٢٣-٢٤)